اي كونه جنسا لما تحته كالعقول العشرة التي اثبتها الحكما وذلك انهم اثبتوا في العالم قسما
ثالثا ليس بجوهر ولا عرض سموه بالجوهر المجرد لتجرده عن المادة وعلائقها وجعلوا
منه العقول العشرة وبيان مذهبهم فيها انهم يقولون ان الله تعالى دعلة
في وجود العالم فهو عندهم فاعل بالذات لا بالاختيار ولذلك قالوا بقدم العالم وانه
تعالى لكونه واحدا لا كثرة فيه بوجه لم ينشا عنه الا معلول واحد هو العقل الاول
ونقل هذا نشا عن هذا العقل هيولي الفلك الاعظم الذي هو الفلك التاسع الاطلس اي
الخالي عن الكواكب المسمى في لسان الشرع بزعمهم بالعرش وصورته ونفسه وعقله
باعتبارات اربعة وجوده ووجوبه بالغير وامكانه لذاته وعلمه بذلك الغير
والعقل باعتبار وجوده بالنفس باعتبار وجوبه بالغير وقيل في الاعتبارات غير ذلك
كما في شرح المواقف والمقاصد ويعدده الاعتباري الذي هو ما يقال مذهبهم ان
الواحد لا يصدر عنه الا واحد صدور الامور الاربعة عن العقل الاول
بحاله ونشا عن العقل الثاني الذي هو عقل التاسع عقل الفلك الثامن الذي
هو فلك الثوابت المسمى في لسان الشرع بزعمهم بالكرسي وهيولي فلكه وصورته
ونفسه بتلك الاعتبارات ومن العقل الثالث الذي هو عقل الثامن عقل الفلك
السابع الذي هو فلك زحل وهيولي فلكه وصورته ونفسه بتلك الاعتبارات
وهكذا عقل السادس عقل السادس الذي هو فلك المشتري وعقل الخامس
الذي هو فلك المريخ وعقل الرابع الذي فلك الشمس وعقل الثالث الذي
هو فلك الزهرة وعقل الثاني الذي هو فلك عطارد وعقل الاول الذي فلك
القمر كل منها صادر عن العقل قبله لكن العقل العاشر الذي نشا عنه عقل الفلك
الاول هو العقل المسمى بالمدبر للعالم والمكون والمفسد وبالفعال لتاثيره في
العالم السفلي وبالعقل الفياض لافاضته على كل قابل من العناصر والمركبات
منها ما يستحقه والافاضة واحدة والاختلاف بحسب العقول ونشا عن هذا
العقل العاشر العناصر الاربعة والمركبات منها على اوجه مختلفة بحسب
ما لها من الاستعدادات الحسية عن تجدد الاوضاع الفلكية ولا يخفى بطلان قولهم
المذكور واشتماله على تحكمات لا يقتضيها عقل ولا يعضدها واشار بقوله
بنا على جنسيته الى الاضطراب في العقل اهو جنس تحته انواع مختلفة بفصول
لا نفصلها كما ذهب اليه الامام ام نوع تحته اشخاص مختلفة بالخواص

لها كما ذهب اليه غيره فعلى الاول بتقدير ان الجوهر اي المجرد ليس جنسا له بل هو
عرض عام له يكون جنسا منفردا اذ لا جنس فوقه وتحته انواع حقيقية فقوله
بنا على جنسيته اي وعلى ان الجوهر ليس جنسا له كما اراد ذلك في
كبيره وعلى الثاني بتقدير ان الجوهر جنس يكون نوعا منفردا اذ لا نوع
قبله ولا نوع تحته هذا تحقيق المقام فاحفظه عليه والسلام
في نسبة اللفظ الى معناه ونسبة معنى لفظ الى معنى لفظ اخر اعلم
ان النسب الخمس الاتية اربعة اقسام لان تنتهي منها بين معنى
اللفظ وافراده وهي التواطي وواحدة بين اللفظ ومعناه وهو الاشتراك
وواحدة بين اللفظ ولفظ اخر وهي التباين وهي الترادف وواحدة بين
معنى لفظ وبين معنى لفظ اخر وهي التباين وما قد يقع من الحكم بالتباين
بين الالفاظ فهو بالنظر الى معانيها لا اليها نفسها اذا علمت ذلك علمت
ان في الترجمة قصورا لانها لا تفي الا بنسبتين وكان ظاهر عبارته قول
المصنف ونسبة الالفاظ للمعاني لا تفي الا بالتي بين اللفظ ومعناه واحتاج الشارح
الى التكلف الاتي وبقي على المصنف التساوي وهو الاتحاد ماصدقا والاختلاف
مفهوما كما في الكاتب بالقوة والضاحك بالقوة والعموم والخصوص الوجهي
وهو اجتماع الشيئين في مادة وانفراد كل منهما في اخرى كما في الانسان
والابيض والعموم والخصوص المطلق وهو اجتماع الشيئين في مادة وانفراد
احدهما فقط في اخرى كما في الانسان والحيوان ويمكن اندراجها تحت النسبتين
في التباين بان نراد به ما يشمل التباين الجزئي بل والتي قبلها في الترادف بان يراد
به الاتحاد ماصدقا سواء كان مع اتحاد المفهوم او اختلافه على ان اللام
بمعنى مع اي وتفسيري بما ذكر جري على الخ وما الحاعطف على ضمير النصب
وقبح العطف على الضمير المتصل من غير فاصل بين المعطوف والمعطوف
عليه انما هو اذا كان الضمير المتصل ضمير رفع معا منصوب على الحال اي
مجتمعين لانه قد نقطع عن الاضافة وتنصب حالا بعد ان كانت في حال اضافتها
منصوبة على الظرفية واختلف في كونها تفيد اذ ذاك الاتحاد في الوقت
في نحو جا الزيدان معا فذهب ابن مالك الى انها لا تفيد وانما تفيد الاجتماع
في الحكم الذي هو المجي اعم من ان يتحد وقت مجيئهما او يسبق احدهما فهي

قوله كما في الانسان والحيوان ... يجتمعان في زيد مثلا وينفرد الحيوان في الفرس ... الانسان ... فالانسان اخص والحيوان اعم

جامعة الرياض

Copyright © King Saud University